مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.29 (NO. 120) 2023, pp. 530-540

# الأحاديث الأربعون النووية دراسة في البنية

م. فهد رشيد حسن
المديرية العامة لتربية ديالى
اللغة العربية / اللغة
Fhdrshyd93@gmail.com
07711314368

**مستخلص البحث:**
يُعنى هذا البحث ببنية النص ، فلكل نص بنية عليا تُحدد من خلال الجنس الأدبي الذي ينتمي إليه ، تتكون البنية العليا من لبنات دلالية متعددة هي الأبنية الكبرى، وتتكون هذه الأبنية الكبرى من مجموعة من المتتاليات الجملية ترتبط في ما بينها نحويًّا ( تركيبيًّا ) بعوامل ربط مباشرة أو غير مباشرة يطلق عليها الأبنية الصغرى للنص ، تُعدُّ البنية ركنًا أساسًا في تماسك نص ما وعلامة دالة على ترابطه فالدراسات اللغوية الحديثة تنظر إلى النص كلًا موحدًا .
**الكلمات المفتاحية:** الأحاديث، النووية، البنية.

**المقدمة:**
الأبنية النصيّة ثلاث، هي : ( الصغرى ، الكبرى ، العليا ) لها أثر بالغ في وصول النص غايته المنشودة عند وضعه ، هي : التماسك ، وستكون هذه الدراسة في نص ذي بال : ( الأحاديث الأربعون النووية ) من الأحاديث النبوية الشريفة ، اختارها ( النووي )[1] على أسس علمية عقائدية ، رتبها وفق تسلسل وجده منطقيًّا لإيضاح غايته فلا يتقدم حديث على آخر ولا يتأخر معتمدين كتابه الذي شرح فيه هذه الأحاديث، أسماه : ( شرح متن الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية ) ، من هنا جاءت فكرة البحث لإيقاع دراسة نصية لسانية حديثة على هذه المدونة التراثية ، محاولة الإجابة عن الأسئلة الآتية :

1- هل كان النووي عند اختياره لهذه الأحاديث الشريفة دون غيرها يقصد إنشاء نص متماسك تجد فيه البنية أثرها في ترابطه ؟
2- هل كان التسلسل الرقمي الذي وضعه النووي للأحاديث الشريفة هدفًا لتحقيق بنية ما ؟
3- هل كان النووي على دراية بما تمثله البنية النصية في الدراسات الحديثة من دون أن يضع لها مصطلحًا مناسبًا ؟

وغيرها من الأسئلة التي قد تجد طريقها إلى أذهاننا من خلال الخوض في تحليل الأحاديث الشريفة عن طريق إيقاع الأبنية الثلاث على فحوى النص المدروس ،

سيكون البحث في ثلاثة مباحث مقسمة على محاور الأبنية الثلاث ( الصغرى والكبرى والعليا ) عن طريق تنظير بسيط لكل بنية ثم الولوج إلى تحليل النص وصولًا إلى الإجابة عن الأسئلة المطروحة .

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.29 (NO. 120) 2023, pp. 530-540

## المبحث الأوّل

**البنية الصغرى :** يُطلق هذا المصطلح على أبنية المتتاليات الجملية والأجزاء للتمييز بينها وبين الأبنية الكبرى[2] .

تُعدُّ الأبنية الصغرى أصغر وحدة في النص فهي المستوى الأوّل من الوحدات النصية ، تربط بينها علاقات نحوية يمكن استجلاؤها على المستوى السطحي للنص(الأفقي) .

أمَّا الترابط النصي لها فيكمن في مستوى البنية العميقة ( العمودي ) فلا تمثل الجملة في العادة بنية مجردة بل تتعاضد مع ما قبلها وبعدها من جمل لينشأ نص له دلالاته ( البنية الكبرى ) .

إنّ أيّ تتابع جملي ينشأ من الجملة أصلًا ، وتقع على عاتق النحو وصف الجملة بمركباتها وعلاقاتها ؛ فإنّ تحديد البنية النحوية والدلالية لجملة ما يحدد البنية النحوية والدلالية لجمل أُخر[3] .

من ذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم : **( اتّقِ اللهَ حَيثُمَا كُنتَ ، وأَتبِعِ السَّيئَةَ الحَسَنَةَ تمحُهَا ، وخالِقِ النَّاس بِخُلُقٍ حَسَنٍ )**[4] .

يتكون الحديث الشريف من ثلاث أبنية نصية تشكل مجموع الأبنية الصغرى التي يربط بينها حرف العطف الواو الذي يسكها جميعًا في قالب واحد : الأُولى ( اتّقِ اللهَ حيثُما كنتَ ) والثانية ( أتبعِ السَّيئة الحسنةَ تمحُها ) والثالثة ( خالقِ النَّاس بخُلُقٍ حسنٍ ) ، إذ تبدأ جميعها بفعل أمر ( اتّقِ ، أتبع ، خالق ) هي أساليب طلبية استتر الفواعل فيها ؛ هذا ما يعزز العطف بالواو .

ولكننا نجد المفاعيل مختلفة بوصف كلٌّ مفعول معمول لعامل مختلف الدلالة وإنْ كانت أساليبها واحدة ، فـ ( اتّقِ ) من التقوى وهي كلمة جامعة لفعل الواجبات وترك المنهيات التي أرادها تعالى[5] ؛ لذا كان المفعول لفظ الجلالة ( الله ) وهو مفعول به واحد ؛ ممّا يُعطينا إشارة واضحة إلى أنّ الله تعالى واحد ولا يُتقى سواه في الأوامر والنواهي وإنْ لم يتقدم المفعول به على الفعل لتوكيد ذلك .

و ( أتبع ) فعل أمر يتطلب التّعدية لأكثر من مفعول ( السيئة ، الحسنة ) لمّا كان الأمر خاصًا باستبدال شيءٍ بشيءٍ فلا بُدّ من جواب لهذا الطلب ( تمحُها ) .

و ( خالق ) فعل أمر على وزن ( فاعل ) الذي يدل على المفاعلة وهي تتطلب التعدد ؛ لذا كان المفعول ( الناس ) .

ولكل بنية عناصر ربط داخلية ، فضلًا عن الربط بين الأبنية النصية الثلاث بالواو ، ففي الجملة الأولى هناك ربط بـ ( الإحالة القبلية ) بين الضمير ( التاء ) في ( كنت ) الذي يعود إلى الضمير المستتر ( أنت ) في الفعل ( اتقِ ) ، وفي الجملة الثانية كذلك الربط بـ ( الإحالة القبلية ) بين الضمير المستتر ( أنت ) في الفعل (تمحُ ) الذي يعود إلى الضمير المستتر ( أنت ) في الفعل ( أتبع ) أو يُقدر بـ(هي) الذي يعود إلى ( الحسنة ) ، وسواء أكان الضمير (أنت) أم ( هي ) فالربط بـ(الإحالة القبلية ) ، ويعود الضمير ( الهاء ) في ( تمحها) إلى (السيئة) ليتعانقا دلاليّا بـ ( الإحالة القبلية ) كذلك .

ولا نعدم وجود ربط (معجمي) بالمطابقة ( علاقة التّضاد) بين ( الحسنة والسّيئة ) فمثل هذا التّضاد يصنع ترابطًا نصيًّا بدلالته المتناقضة وفق مبدأ : الضدّ يظهر حسنه الضدّ[6] ، ويتجه شعور المتلقي معه إلى عدّ أحد المتضادَين إيجابيًّا والآخر سلبيًّا[7] ، ونجد في الجملة الثالثة نوعًا آخر من الربط هو ( الربط المعنوي ) بالنعت ، وهو عند بعض علماء النص منهم ( زتسيسلاف ووارزيناك ) من عناصر الإحالة ، فقد ذكروا ( الإحالة بالتبعية ) ويشمل العطف والنعت والبدل والتوكيد[8] ، أمّا القدماء فقد جعلوه من عناصر الربط : " إنّ النعت مثل المنعوت لأنّهما كالاسم الواحد "[9] على حدّ تعبير سيبويه ، والتابع : " إنَّما يجيء لتكميل المنعوت "[10] على حدّ تعبير ابن الناظم فنجد في الجملة

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.29 (NO. 120) 2023, pp. 530-540

الثالثة ( النعت المفرد ) إذ بيَّن النعت صفة الخُلُق المطلوب التخلق به بين الناس ( حسن ) فقد ارتبط النعت مع منعوته برابط الإسناد الذهني فصارا كالكلمة الواحدة ، وهكذا فإنّ كل بنية نصية تُسبك بعوامل ربط داخلية لها دلالاتها التي تُلقي بضِلالها على المتتاليات الجملية الأُخر القبلية والبعدية ممّا يشكل نصًا له دلالة ( كبرى ) .

## المبحث الثاني

**البنية الكبرى :** هي بنية تجريدية كامنة تمثل منطق النص ، أو ما أطلق عليه (جريماس ) : البنية العميقة الدلالية المنطقية[11] ، وتعني التجريدية أنّها غير ملموسة بشكل مباشر من النص بل تحتاج إلى قراءة فاحصة لمضامين النص ، فهي ليست قواعد عرفية متفق عليها سلفًا كالبنية العليا[12] .

الأبنية الكبرى عبارة عن تصورات دلالية يتجمع تحتها كمٌّ غير محدد من الأبنية الصغرى ، ويقع على عاتق المتلقي تحديدها ؛ إذ ينتمي ذلك إلى مجال الفهم الذي ينشده المتلقي[13] .

فالبنية الكبرى تتكون من مجموعة من الأبنية الصغرى أو المتتاليات الجملية ، ولا يوجد تفسير مطلق للأبنية الكبرى ، فتحديدها في كل نص يعود إلى نوع القراءة لذلك النص[14] .

رأى ( فان دايك ) أنَّه لا يجب العناية عند وصف الأبنية الكبرى بأوجه الربط بين جمل متفرقة وقضاياها ، بل بأوجه الترابط التي ترتكز على النص بوصفه كُلًا موحدًا ، أو بالوحدات الكبرى له[15] وللأحاديث النووية بنية كبرى من جهتين :

**الأولى :** أنَّ لكل حديث شريف بنيةً كبرى خاصةً به ؛ فقد قيلت الأحاديث الشريفة في أوقات متباينة ولأسباب شتى بحسب سياق الحال لكل حديث شريف ، من ذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم : **( إنّ أحَدَكُم يُجمَعُ خلقُهُ فِي بطنِ أُمّه أربعِينَ يومًا نُطفَةً ، ثُمّ يَكُونُ عَلَقَةً مِّثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِّثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ يُرسَلُ إلَيهِ المَلَكُ فَيَنفُخُ فِيهِ الرُّوحَ ، وَيُؤمَرُ بِأربَعِ كَلِمات : بِكَتْبِ رِزقِهِ و أجَلِهِ وعَمَلِه ، وشَقِيٌّ أو سَعِيدٌ فَوَاللهِ الذِي لا إلَهَ غَيرُهُ إنّ أحَدَكُمْ لَيَعمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَينَهُ وَبَينَهَا إلَّا ذِراعٌ ، فَيَسبِقُ عَلَيهِ الكِتابُ فَيَعمَلُ بِعَمَلِ أهلِ النَّارِ فَيَدخُلُها ، وإنَّ أحَدَكُم لَيَعمَلُ بِعَمَلِ أهلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَينَهُ وبَينَها إلَّا ذِراعٌ ، فَيَسبِقُ عَلَيهِ الكِتابُ فَيَعمَلُ بِعَمَلِ أهلِ الجَنَّةِ فَيَدخُلُهَا )**[16] .

يمكن لنا أنْ نتلمس البنية الكبرى للنص الشريف عن طريق تضافر الأبنية الصغرى المؤسسة له ، فإنَّ أحدنا يُجمع خلقه في بطن أمّه بدءًا بالنطفة ثُمّ العلقة ثُمّ المضغة حتّى إذا كنَّا خلقًا تشكلت ملامحه ، أُرسل المَلَك فينفخ فينا الروح بإذن الله تعالى،وكتب ما قُدِّر من الرزق والأجل العمل والشقاوة أو السعادة حتَّى تمام الخلق . إنَّ تقلبنا في هذه الأطوار المتباينة تأكيد لأمر البعث ؛ لأنَّ مَن قدر علينا ابتداءً يقدر على إعادتنا ، بل هي أهون عليه[17] ، حتَّى إذا استوينا راشدين وعملنا كلٌ حسب عمله فيسبق علينا الكتاب فنعمل بما قُدِّر لنا ممَّا نختار دون إكراه ، فإمَّا إلى الجنَّة وإمَّا إلى النار[18] .

رأى الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف أنّ العلاقات التي تربط الأبنية الصغرى التي تؤلف الدلالة الكبرى للنص متنوعة ومتجددة بتنوع النصوص وتجددها ، فكل نص يبتكر أبنيته الدلالية الكبرى[19] .

أمَّا ( براون ويول ) فلا يعدّان الأبنية الصغرى مؤلفة للأبنية الكبرى لنص ما فحسب بل عن طريق فهم المتلقين للنصوص كذلك[20] ، فالمتلقي هو الذي يستشف بنية النص الكبرى ، فهذا النووي قد ذكر من قبل أنّ دلالة النص تشير إلى عدم القطع بدخول الجنة أو النار وإنْ فعلنا سائر أعمال البر ، أو سائر أعمال الفسق ، وعلينا أن لا نتّكل على عملنا ولا نُعجب به فلا ندري ما الخاتمة ، وينبغي أن نسأل الله تعالى حسن الخاتمة ونستعيذ من شرها وسوء العاقبة[21] .

**الأُخرى :** البنية الكبرى التي نرمي إليها هنا أسسها النووي نفسُه عندما اختار أحاديث

بعينها من بين آلاف الأحاديث الشريفة ، ورتبها ترتيبًا عدديًّا رآه مناسبًا للقصد الذي اختارها من أجله فلا يقدم حديثًا على آخر ولا يؤخره ، ولكل حديث رقمه وتسلسله الذي يعشق مكانه ، وكل حديث منها قاعدة عظيمة من قواعد الدين ، وقد وصفه العلماء بأنّ مدار الإسلام عليه أو هو نصفه أو ثلثه أو نحو ذلك[22] . فيتصدر الأحاديث الشريفة حديث " إنّما الأعمال بالنيات "[23] الذي عُدَّ من الأحاديث التي يكون مدار الدين عليه[24] ، ثُمَّ اختار النووي حديثًا يُبيِّن أركان الإيمان وهو ( علم أُصول الدين ) وأركان الإسلام وهو ( علم الفقه ) وأركان الإحسان وهو ( الإخلاص لله وحده ) ؛ فأتبع الحديث الأوَّل بحديث جبريل عليه السلام في محاورته مع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم[25] ، ثُمّ أتبعه بحديث " **بُنِيَ الإسلامُ على خَمسٍ . . .** "[26] فمَن بنى إسلامه على تلك الأركان فقد تمَّ إيمانه ، ثُمَّ يختار لنا أحاديث تُبيِّن أطوار خلق الإنسان ؛ فالأعمال بخواتيمها ، وتنهى عن البدع وتحث المسلم على ترك الشبهات ، واعمام النصيحة للدين ، وأنّ الله تعالى كلفنا بما نستطيع ، ووجوب أن نتمسك بسنته صلى الله عليه وآله وسلم ، وأن نتمسك بالأخلاق والورع ، وأن لا نتدخل في ما لا يعنينا ، والمحبة لإخوتنا ، وأن لا يُهدر الدَّم إلَّا بالحق[27] . ثُمّ يكمل لنا أحاديث تحمل نصائح أخلاقية ونصائح في قبول الخير أو السكوت عنه ، وإكرام الجار والضيف ، والنهي عن الغضب ، والإحسان مع كل شيء حتّى الحيوان عند تذكيته ، والحث على تقوى الله تعالى ، وعمل الحسنة في محو السيئة ، وماهية التعامل مع الله تعالى مقدر الأقدار ، وضرورة الحياء ، وأنّ الإيمان بالله والاستقامة على منهجه يُدخل الجنة ، وبيان طريق دخولها بالصلاة والصوم وإحلال الحلال وتحريم الحرام ، وفضل الذكر والصبر ، وتحريم الظلم بالرجوع إلى الله تعالى في الهداية والمطعم والمشرب والسؤال ، وتلاقح الصدقة مع الذكر ، وأنَّ النَّصيحة صدقة ، وماهية البر والإثم ، ولزوم سنته صلى الله عليه وآله وسلم بالتحذير من تقلب الأحوال[28] ، وأنَّ طريق الجنَّة بلزوم أركان الإسلام والإيمان وكف اللسان الذي يكبّ النَّاس على مناخرهم في ما يحصدون من كلام ، وعدم تضييع الفرائض وعدم تعدي الحدود ، والتأدب بالزهد عند الله تعالى ومع النَّاس ، والابتعاد عن ضرر النفس وضرر الآخرين ، والعدل في المخاصمة فالبينة على المدعي واليمين على من أنكر ، ودفع المنكر ولو بأضعف الإيمان ، وتبيان شروط التآخي بين المسلمين ، وأنّ النَّسب لا يُغني عن العمل ، وكرم الله تعالى على عباده في احتساب الحسنة والسيئة ، وأنَّ العبد إذا تقرب إلى الله تعالى بالفراض والنوافل كان الله تعالى له عونًا ونصيرًا ، وأنَّ الله تعالى قد رفع عنَّا الخطأ والنسيان وما أُجبرنا عليه ، وأنَّ الدنيا دار غُربة وسبيل عبور ، وأنَّ إيماننا منوط بأنْ يكون هوانا تبِعًا لما جاء به صلى الله عليه وآله وسلم[29] ، ويختم النووي بحديث يُبيِّن أنّ الدعاء المقرون بالرجاء من الله تعالى مستجاب ، وأنَّ الاستغفار الصادق يمحق الذنوب ، وأنَّ الله تعالى يغفر للعبد يوم القيامة إذا جاء ربَّه لا يُشرك به شيئًا[30] .

يظهر لنا جليّا ممّا تقدم أنّ النووي قد أراد بنية كبرى قصدها باختياره لهذه الأحاديث الشريفة أوّلًا ، ثُمّ بتسلسلها رقميًّا ثانيًا ، فقد بدأ بالنية مرورًا بالطاعات والتعامل مع العباد وصولًا إلى الجنّة بعدم الشرك ؛ إذ " ينبغي لكل راغب في الآخرة أنْ يعرف هذه الأحاديث لما اشتملت عليه من المهمات واحتوت عليه من التنبيه على جميع الطاعات "[31] .

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.29 (NO. 120) 2023, pp. 530-540

**المبحث الثالث**

**البنية العليا :** هي الأبنية العامة التي تميز نمط نصٍّ ما من غيره[32] ، هي القوالب التي تميز كل خطاب لغوي من غيره ، أو جنسًا أدبيًّا من الآخر ، وتختص البنية العليا ببناء وهيكل النص وليس المضمون ، فقد يعالج المضمون نفسه في أكثر من قالب[33].

فرَّق ( فان دايك ) بين الأبنية العليا والأبنية الكبرى ، فالأُولى تتعلق بشكل النص ، والأُخرى دلالية تتعلق بمضمون النص[34] ، و " الأبنية العليا لا تكشف في النص عن بنية كلية خاصة تالية فحسب ، بل إنَّها تحدد في الوقت ذاته النظام الكلي لأجزاء النص أيضًا . . . البنية العليا يجب أن تتكون من وحدات محددة خاصة بمقولة ( جنس ) محدد "[35] . ويؤكد ( فان دايك ) على التمييز الأمبريقي ( الإجراء التجريبي ) لمستقبلي اللغة بين أشكال النصوص، وهذا التمييز هو الذي يحدد البنية العليا لنص ما ؛ إذ إنَّ لكل جنس أدبي بنية عليا خاصة به[36] .

فالبنية العليا نوع من التخطيط الذي يتواءم مع النص[37] ، وهي التي تميز أجناس النصوص ، فهيكل البنية العليا هو الذي يرشد القارئ إلى نوع الجنس اللغوي ، فمن يقرأ القرآن الكريم يتوقع آيات وفواصل ، ومن يقرأ نثرًا كالخطبة يتوقع مقدمة وعرضًا للموضوع وخاتمة ، ومن يقرأ شعرًا يتوقع أبياتًا وأشطرًا وقافية .

للأحاديث النووية بنية عليا من جهتين :

**الأُولى :** أنّ الحديث الشريف في أصله له بنية عليا خاصة به تميزه من غيره من النصوص ، ولا سيَّما الأحاديث النووية ، فالحديث الشريف نثر مرسل موضوعي يستعمل اللغة استعمالًا عمليًّا ، وهو مثال حي للنثر القديم الذي يمثل اللغة تمثيلًا صادقًا[38].

تتميز الأحاديث النووية بنمط من الأبنية العليا تتمثل في ( إيجاز العبارة مع سعة المعنى ) يؤيد ذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم : " بُعِثتُ بِجَوامِعِ الكَلِمِ "[39]

وأشار ابن الأثير ( ت : 637 هـ ) إلى أنَّه الإيجاز الذي يدل به بالألفاظ القليلة على المعاني الكثيرة ، وجل كلامه صلى الله عليه وآله وسلم جارٍ هذا المجرى[40]،

كقوله صلى الله عليه وآله وسلم **" دَعْ مَا يُرِيبُكَ إلى مَا لا يُرِيبُكَ "**[41] .

و ( السؤال والجواب ) نشأت هذه البنية العليا في الحديث الشريف ؛ إذ كان المسلمون متعطشين لمعرفة أُمور دينهم فكانوا يسألونه صلى الله عليه وآله وسلم ويجيبهم ، من ذلك عندما سأله سفيان بن عبد الله الأنصاري قال :**" يا رسولَ اللهِ قُلْ لِي في الإسلامِ قَولًا لا أَسأَلُ عَنهُ أحدًا غَيرَكَ ، قَالَ: قُلْ آمَنتُ بِاللهِ ثُمّ اسْتَقِمْ "**[42] .

و ( التكرار ) ، قال ( جيرونيباوم ) : " يجب ألَّا يغرب عن البال أنّ محمدًا – صلى الله عليه وآله وسلم – إنّما كان يبغي أن يُعلِّم وأن يُصلح ، والواعظ والمعلم مجبران بحكم عملهما في نفسه إلى التكرار ، بل إلى التكرار بالألفاظ نفسها تقريبًا "[43]

من ذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم : **" مَنْ كَانَ يُؤمِنُ بِاللهِ واليَومِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيرًا أو لِيَصمُتْ ، ومَنْ كَانَ يُؤمِنُ بِاللهِ وَاليَومِ الآخِرِ فَلْيُكرِمْ جَارَهُ ، وَمَن كَانَ يُؤمِنُ بِاللهِ وَاليَومِ الآخِرِ فَلْيُكرِمْ ضَيفَهُ "**[44]

**الأُخرى :** للأحاديث النووية بنية عليا من جهة أُخرى ، صاغ خيوطها النووي نفسه عند اعتماده منهجًا لجمع واختيار هذه الأحاديث الشريفة تتمثل في :

1- الترقيم العددي للأحاديث الشريفة أعطاها بنية عليا خاصة بها ؛ فلو كان ترتيب الأحاديث الشريفة على وفق حروف المعجم ، أو حجم الحديث الشريف ، أو السبق في تدوينه في أمات كتب الحديث ، لكان الأمر غير مقصود منه بنية خاصة ، أمَّا الترقيم العددي فقد جعل كل حديث في تسلسله الذي

أُختير من أجله ، فكان ذلك ما يميز الأحاديث النووية من غيرها ببنية عليا خاصة ؛ يُؤيد ذلك أنّ الشروحات الكثيرة للأحاديث النووية لم تغير رقمًا واحدًا فيها ، وأنّ مَن قام من العلماء بإضافة أحاديث أُخر لها عند شرحها ، لم يستطع أن يضع الأحاديث المُضافة وسطها أو قبلها ، بل جاءت الأحاديث المضافة بعدها ، منهم ابن رجب ( ت : 795 هـ ) في كتابه ( جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثًا من جوامع الكلم ) .

2- أورد النووي الأحاديث الشريفة ( محذوفة الأسانيد ) ما يميزها من غيرها من الأحاديث الشريفة ؛ إذ كان علماؤنا القدماء – رحمهم الله – يوردون الأحاديث الشريفة بأسانيدها ، لكن النووي عمد إلى تلك البنية العليا " ليسهل حفظها ويعم الانتفاع بها إن شاء الله تعالى "[45] .

**الخاتمة:**

الحمد لله الذي بحمده تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على نبي خاتم الرسالات ، وعلى آله وصحبه أُسود الفلوات .

بعد الاستعراض البسيط لأثر البنية في الأحاديث النووية توصل البحث إلى نتائج من أهمها:

1- للبنية الصغرى أعظم الأثر في الأحاديث النووية من صاحبتيها ( الكبرى والعليا ) ؛ إذ على عاتقها تقع أُسس بنائهما .

2- للبنية الكبرى أثر في الأحاديث النووية من جهتين ، الأولى : أنّ لكل حديث شريف بنيته الكبرى الخاصة به ، الأخرى : أنّ لطريقة جمع الأحاديث واختيارها وتسلسلها بحسب الدلالة منها جعل لها بنية كبرى عامة خاصة بها .

3- للبنية العليا أثر في الأحاديث النووية من جهتين ، الأُولى : أنّ للحديث الشريف من الأحاديث النووية بنية عليا خاصة به تميزه من غيره من النصوص تتمثل في (إيجاز العبارة مع سعة المعنى ، السؤال والجواب ، التكرار) ، الأُخرى : أنّ لعموم الأحاديث النووية بنية عليا تتمثل في الترقيم العددي وحذف أسانيد الأحاديث الشريفة .

4- كان التسلسل العددي للأحاديث النووية أساسًا لبناء ( البنية الكبرى والعليا ) معًا ؛ فقد صنع الترتيب العددي بحسب دلالة الأحاديث الشريفة بنية كبرى ، وصنع الترتيب العددي الشكلي المبتعد عن أنواع الترتيب الأُخر كالترتيب الهجائي وغيره بنية عليا .

5- قصد النوويّ من هذا الاختيار والترتيب تأسيس بنية تجعل الأحاديث المختارة نصًا متماسكًا مترابطًا .

6- كان النووي على دراية ووعي تامين بالبنية وما يُقصد منها ، ولم يُسمِ لذلك مصطلحًا خاصًا بها ؛ فقد كانت هذه الفكرة من المسَلّمات التي طُبِع عقل العربي على استعمالها ؛ فهي تجري في تعاملهم اليومي مع اللغة كأداة لإيصال وإيضاح ما يريدون من فكرة .

**الهوامش**

**(1 ) هو يحيى بن شرف الدين النووي ( ت : 676 هـ ) ، مولده ووفاته في ( نوا ) في قرى حوران بسورية ، من كتبه : ( شرح صحيح مسلم ، والأذكار ، ورياض الصالحين ) . ينظر : طبقات الشافعيين : 909 ، والنجوم الزاهرة : 278/7 ، والأعلام : 149/8 .**

**(2 ) ينظر : بلاغة الخطاب وعلم النص ، صلاح فضل : 236 – 237 .**

**(3 ) ينظر : علم النص ، فان دايك : 45 – 46 .**

**(4 ) حديث رقم ( 18 ) ، رواه الترمذي في سننه ، باب : ما جاء في معاشرة الناس ، رقم ( 1987 ) ،**

**(5 ) ينظر : شرح متن الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية : 59 .**

(6 ) ينظر : نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي : 114 .
(7 ) ينظر : علم الدلالة ، د. أحمد مختار عمر : 105 ، ونحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي : 114 .
(8 ) ينظر : مدخل إلى علم النص ، سعيد بحيري : 69 – 70 .
(9 ) الكتاب : 421/1 – 422 .
(10 ) شرح الألفية ،ابن الناظم : 490 – 491 .
(11 ) ينظر : علم لغة النص ، سعيد بحيري : 125 .
(12 ) ينظر : الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب : 123 .
(13 ) ينظر : علم لغة النص : 130 .
(14 ) ينظر الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب : 123 .
(15 ) ينظر : علم النص ، فان دايك : 74 .
(16 ) شرح متن الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية ، رقم ( 4 ) : 27 – 28 ،رواه البخاري في صحيحه ، رقم ( 3208 ) ، ومسلم في صحيحه ، رقم (2643 ) .
(17 ) ينظر : شرح التفتازاني على الأحاديث الأربعين النووية : 82 .
(18 ) ينظر : صحيح مسلم بشرح النووي : 190/16 – 193 ، ومنة المنعم في شرح صحيح مسلم : 213/4 ، ودليل الفالحين : 7/4 – 11 .
(19 ) ينظر : الإبداع الموازي : 36 .
(20 ) ينظر : لسانيات النص : 51 .
(21 ) ينظر : شرح متن الأربعين النووية : 30 .
(22 ) ينظر : المصدر نفسه ، المقدمة : 5 .
(23 ) شرح متن الأربعين النووية ، رقم ( 1 ) : 6 ، رواه البخاري في صحيحه ، رقم ( 1 ) ، ومسلم في صحيحه ، رقم ( 1907 ) .
(24 ) ينظر : كتاب الأربعين النووية : حسن السماحي سويدان : 3 .
(25 ) شرح متن الأربعين النووية ، حديث رقم ( 2 ) : 7 – 8 .
(26 ) شرح متن الأربعين النووية ، رقم ( 3 ) : 25 ، رواه البخاري في صحيحه ، رقم ( 8 ) ، ومسلم في صحيحه ، رقم ( 16 ) .
(27 ) ينظر : شرح متن الأربعين النووية ، الأحاديث من ( 4 إلى 14 ) : 27 – 51.
(28 ) ينظر : المصدر نفسه ، الأحاديث من ( 15 إلى 28 ) : 52 - 81 .
(29 ) ينظر : شرح متن الأربعين النووية ، الأحاديث من ( 29 إلى 41 ) : 82 – 111 .
(30 ) ينظر : المصدر نفسه ، حديث رقم ( 42 ) : 112 – 114 .
(31 ) المصدر نفسه ، المقدمة : 5 .
(32 ) ينظر : علم النص ، فان دايك : 209 .
(33 ) ينظر : الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب : 113 .
(34 ) ينظر : علم النص ، فان دايك : 209 .
(35 ) المصدر نفسه : 110 .
(36 ) ينظر : المصدر نفسه : 245 .
(37 ) ينظر : الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب : 116 .
(38 ) ينظر : الحديث النبوي الشريف من مصادر الدرس النحوي ، بحث ، أ.د. عبد الجبار علوان النايلة : 503 .
(39 ) رواه البخاري في صحيحه ، رقم ( 7013 ) ، ومسلم في صحيحه ، رقم ( 523 ) .
(40 ) ينظر : المثل السائر : 78/1 ، و 80 .
(41 ) شرح متن الأربعين النووية ، رقم ( 8 ) : 39 – 40 ، رواه النسائي في سننه ، رقم (5201 ) .
(42 ) المصدر نفسه ، حديث رقم ( 21 ) : 66 ، رواه مسلم في صحيحه ، رقم ( 62 ) .
43 حضارة الإسلام : 109 ، نقلًا عن : التكرار في الحديث النبوي الشريف ، بحث ، أ.د. أُميمة بدر الدين : 79 .

44 شرح متن الأربعين النووية ، رقم ( 15 ) ، رواه البخاري في صحيحه ، رقم ( 6138 ) ، ومسلم في صحيحه ، رقم ( 47 ) .
45 ) شرح متن الأربعين النووية ، المقدمة : 5 .

**المصادر :**

**ـ الكتب :**

ـ الإبداع الموازي ، د. محمد حماسة عبد اللطيف ، دار غريب – القاهرة ، ط1 ، 2001 م .
ـ بلاغة الخطاب وعلم النص ، د. صلاح فضل ، عالم المعرفة – الكويت ، ( د ، ط ) ، اغسطس 1992 م .
ـ الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب ، خليل بن ياسر البطاشي ، دار جرير للنشر والتوزيع – عمّان ، ط1 ، 1434 هـ - 2013 م .
ـ دليل الفالحين لطرق رياض الصَّالحين ، محمد بن علّان الشافعي ( ت : 1057 هـ ) ، دار الكتاب العربي – بيروت – لبنان ، ( د ، ط ) ، ( د ، ت ) .
ـ سنن الترمذي ، محمد بن عيسى الترمذي ( ت : 279 هـ ) ، تح : محمد شاكر وآخرون ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر ، ط2 ، 1395 هـ - 1975م.
ـ السنن الكبرى ، أحمد بن شعيب النسائي ( ت : 302 ه ) ، تح : حسن عبد المنعم شلبي ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط1 ، 1421 ه – 2001 م .
ـ شرح الألفية ، ابن الناظم ، تح : د. عبد الحميد محمد عبد الحميد ، دار الجيل – بيروت ، ( د ، ط ) ، ( د ، ت ) .
ـ شرح التفتازاني على الأحاديث الأربعين النووية ، سعد الدين التفتازاني ( ت : 792 ه ) ، تح : محمد حسن إسماعيل ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، ط1 ، 1425 ه – 2004 م .
ـ شرح متن الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية ، يحيى بن شرف الدين النووي ( ت : 676 ه ) ، مكتبة دار الفتح – دمشق ، المكتب الإسلامي – بيروت ، ط4 ، 1404 ه – 1984 م .
ـ صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل البخاري ( ت : 256 ه ) ، دار ابن كثير – دمشق – بيروت ، ط1 ، 1423 ه – 2002 م .
ـ صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج النيسابوري ( ت : 261 ه ) ، تح : محمد فؤاد عبد الباقي ، مطبعة دار إحياء الكتب العربية – القاهرة ، 0 د ، ط ) ، ( د ، ت ).
ـ صحيح مسلم بشرح النووي ، يحيى بن شرف الدين النووي ، المطبعة المصرية بالأزهر ، ط1 ، 1347 ه – 1929 م .
ـ علم الدلالة ، د. أحمد مختار عمر ، عالم الكتب – القاهرة ، ط5 ، 1998 م .
ـ علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات ، د. سعيد حسن بحيري ، مكتبة لبنان ناشرون ، ط1 ، 1997 م .
ـ علم النص مدخل متداخل الاختصاصات ، تون . أ . فان دايك ، ترجمة وتعليق : د. سعيد بحيري ، دار القاهرة – مصر ، ط2 ، 2005 م .
ـ كتاب الأربعين النووية ، تصنيف : الإمام يحيى بن شرف الدين النووي ، قرأه وصححه : حسن السماحي سويدان ، ط1 ، 1421 ه – 1999 م .

ـ لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ، محمد خطابي ، المركز الثقافي العربي – المغرب ، ط1 ، 1991 م .
ـ المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، ضياء الدين بن الأثير ( ت : 637 ه ) ، تح : د. أحمد الحوفي ، ود. بدوي طبانة ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر – القاهرة ، ( د ، ط ) ، ( د ، ت ) .
ـ مدخل إلى علم النص ، مشكلات بناء النص ، زتسيلاف وارزنياك ، ترجمه وعلق عليه أ.د. سعيد بحيري ، مؤسسة المختار – القاهرة ، ط1 ، 1424 ه – 2003م.
ـ منة المنعم في شرح صحيح مسلم ، صفي الرحمن المباركفوري ، دار السلام للنشر والتوزيع – الرياض ، ط1 ، 1420 ه – 1999 م .
ـ نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ، د. أحمد عفيفي ، مكتبة زهراء الشرق – القاهرة ، ( د ، ط ) ، 2001 م .
البحوث المنشورة :
ـ التكرار في الحديث النبوي الشريف ، أ.د. أُميمة بدر الدين ، مجلة جامعة دمشق ، المجلد 26 ، العدد الأول + الثاني ، 2010 م .
ـ الحديث النبوي الشريف من مصادر الدرس النحوي ، د. عبد الجبار علوان النايلة ، مجلة آداب الرافدين ، كلية الآداب – جامعة الموصل ، العدد 13 ، عدد خاص بمناسبة حلول القرن الخامس عشر الهجري ، 1401 ه – 1981 م .

**Sources:**

**Books:**

- Parallel creativity, d. Mohamed Hamasa Abdel Latif, Dar Gharib, Cairo, 1st edition, 2001.
- Rhetoric and rhetoric and text science, d. Salah Fadl, The World of Knowledge - Kuwait, (D, I), August 1992 AD.
- Textual coherence in light of the linguistic analysis of discourse, Khalil bin Yasser Al-Battashi, Jarir House for Publishing and Distribution - Amman, 1st edition, 1434 AH - 2013 AD.
- The Peasants' Guide to the Ways of Riyadh as-Salihin, Muhammad bin Allan al-Shafi'i (T.: 1057 AH), Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut - Lebanon, (D, I), (D, T.)
- Sunan al-Tirmidhi, Muhammad bin Issa al-Tirmidhi (T: 279 AH), edited by: Muhammad Shaker and others, Mustafa Al-Babi Al-Halabi Press - Egypt, 2nd edition, 1395 AH - 1975 AD.
- Al-Sunan al-Kubra, Ahmad ibn Shuaib al-Nisa'i )T.
- Explanation of the Millennium, Ibn Al-Nazim, edited by: Dr. Abdel-Hamid Mohamed Abdel-Hamid, Dar Al-Jeel - Beirut, (D, I), (D, T)

• Explanation of Al-Taftazani on the Forty Nawawi Hadiths, Saad Al-Din Al-Taftazani (T: 792 AH), Edited by: Muhammad Hassan Ismail, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya - Beirut - Lebanon, 1st Edition, 1425 AH - 2004 AD.
• Explanation of the text of the forty nuclear in the authentic hadiths of the Prophet, Yahya bin Sharaf al-Din al-Nawawi (T: 676 AH), Dar Al-Fath Library - Damascus, Islamic Office - Beirut, 4th edition, 1404 AH - 1984 AD.
• Sahih Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail Al-Bukhari (T: 256 AH), Dar Ibn Katheer - Damascus - Beirut, 1st edition, 1423 AH - 2002 AD.
• Sahih Muslim, Muslim ibn al-Hajjaj al-Nisaburi (T: 261 AH), edited by: Muhammad Fouad Abd al-Baqi, Dar Ihya al-Kutub al-Arabiya Press - Cairo, 0d, i), (d, t)
• Sahih Muslim with an explanation of Al-Nawawi, Yahya bin Sharaf Al-Din Al-Nawawi, The Egyptian Press in Al-Azhar, 1st edition, 1347 AH - 1929 AD.
• Semantics, d. Ahmed Mukhtar Omar, The World of Books - Cairo, 5th edition, 1998 AD.
• Text linguistics, concepts and trends, d. Saeed Hassan Behairy, Library of Lebanon Publishers, 1st Edition, 1997 AD.
• The science of the text, an interdisciplinary approach, Ton. a . Van Dyck, translation and commentary: d. Saeed Behairy, Cairo House - Egypt, 2nd Edition, 2005 AD.
• The Nawawi Forty Book, compiled by Imam Yahya bin Sharaf al-Din al-Nawawi, read and corrected by: Hasan al-Samahi Suwaidan, 1st edition, 1421 AH - 1999 CE.
• Linguistics of the Text: An Introduction to the Harmony of Discourse, Muhammad Khatabi, The Arab Cultural Center - Morocco, 1st Edition, 1991 AD.
• The walking proverb in the literature of the writer and poet, Diaa al-Din ibn al-Atheer (T.: 637 AH), edited by: Dr. Ahmed Al-Hofy, and Dr. Badawy Tabana, Dar Nahdet Misr for Printing and Publishing - Cairo, (D, I), (D, T.(
• An introduction to the science of the text, the problems of text construction, Ztislav Warzniak, translated and commented by Prof. Saeed Behairy, Al-Mukhtar Foundation - Cairo, 1st edition, 1424 AH - 2003 AD.

- Menna Al-Moneim in Explanation of Sahih Muslim, Safi Al-Rahman Al-Mubarakpuri, Dar Al-Salam for Publishing and Distribution - Riyadh, 1st Edition, 1420 A.H. - 1999 A.D.
- Towards the text a new direction in the grammar lesson, d. Ahmed Afifi, Zahraa Al
- Sharq Library - Cairo, (D, I), 2001 AD.

Published research:

- Repetition in the Hadith of the Noble Prophet, Prof. Dr. Omaima Badr Al-Din, Damascus University Journal, Volume 26, Issue 1 + 2, 2010 AD.
- The noble hadith of the Prophet from the sources of the grammatical lesson, d. Abdul-Jabbar Alwan Al-Nayla, Journal of Arts of Al-Rafidain, College of Arts - University of Mosul, Issue 13, a special issue on the occasion of the fifteenth century AH, 1401 AH - 1981 AD.


## *Hadiths 40 nuclear study in the structure*

**Fahd Rashid Hassan**
Directorate General of Diyala
Fhdrshyd93@gmail.com
**07711314368**

**Abstract:**
This research is concerned with the structure of the text. For each text of a structure determined by its own literary genre, the upper structure consists of multiple blocks of blocks, the grand buildings. These large structures consist of a series of aggregate sequences linked in a structural way Or indirectly referred to as the smaller structures of text, the structure is a cornerstone of the coherence of a text and a sign of its interconnection

**Keyword:** Hadiths, nuclear, structure .